الرزق في اللغة الحظ قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون والعرف
خصصه بتخصيص الشيء بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من
الله تعالى ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالزجر عنه قالوا الرزق
لا يتناول الحرام الا ترى ان الله تعالى اسند الرزق ههنا الى نفسه ايذانا بانهم
ينفقون الحلال الطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم
بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتحريض على الانفاق والذم بتحريم
ما لم يحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا لشمول الرزق
له بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا
فاخترت ما حرم الله تعالى عليك من رزقه مكان ما احل الله تعالى لك من حلاله
وانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانفق الشيء وانفده اخوان ولو استقريت
الالفاظ وجدت كل ما فاؤه نون وعينه فاء دالا على معنى الذهاب والخروج و
والظاهر من هذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير فرضا كان او نفلا ومن
فسره بالزكوة ذكرا فضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقترانه
بما هو شقيقتها وتقديم المفعول للاهتمام به والمحافظة على رؤس
الآي وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه
ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعادن التي منحهم الله تعالى
من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومما
خصصناهم من انوار المعرفة يفيضون والذين يؤمنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد
الله بن سلام رضي الله تعالى عنه واضرابه معطوفون على الذين

يؤمنون بالغيب داخلون في جملة المتقين دخول اخصين تحت اعم اذ المراد باولئك
الذين آمنوا عن شرك وانكار وبهؤلاء مقابلوهم فكانت الايتان تفصيلا
للمتقين وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما او على المتقين فكانه قال هدى للمتقين
عن الشرك والذين آمنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم
ووسط العاطف كما وسط في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة
في المزدحم وقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب على معنى انهم
الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدقه من
العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع
وكرر الموصول تنبيها على تغاير القبيلتين وتباين السبيلين او طائفة منهم
وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة كذكر جبريل
وميكائيل بعد الملائكة اشارة بذكرهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل
الشيء من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات
الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقفه الملك
من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى
الرسول فيلقيه على الرسول والمراد بما انزل اليك القرآن باسره و
الشريعة عن آخرها وانما عبر عنه بلفظ المضي وان كان بعضه مترقبا
تغليبا للموجود على ما لم يوجد او تنزيلا للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله
تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم
يكن الكتاب حينئذ منزلا كله وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة
والايمان بهما جملة فرض عين وبالاول دون الثاني تفصيلا من حيث انا
متعبدون بتفاصيله فرض لكن على الكفاية لان وجوبه على كل احد
يوجب الحرج وتشقيق المعاش وبالآخرة هم يوقنون
اي يوقنون ايقانا زال معه ما كانوا عليه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)